بم الغيرة الهاشمية في على رضى الله عنه وامران يحفروا الارض فحفروا قليلا فظهرت في الحفرة صخرة عظيمة
فاجتمع لاخراجها خلق كثير فلم يقدروا اعليها واخبروا بها عليا فنزل على شفير الحفرة وادخل يده تحت الصخرة
فرمى بها الى الخارج بادنى تحريك يده فظهر من تحتها عين ماء فشرب العسكر وردوا وتوضؤوا وملؤا
اداواتهم واغتسلوا ثم رد رضى الله عنه تلك الصخرة الى ما كانت عليه ولما شاهد راهب ذلك الدير هذه الحالة
الغريبة والواقعة العجيبة تمثل بين يديه رضى الله عنه وقال له ما شانك وهل انت نبى فقال لا ولكنى
وصى النبى فلما سمع الراهب منه هذا الكلام اعلن بكلمتى الشهادة وفاز بشرف الاسلام فقال له على
وانت ما شانك فى سؤالك وما بالك فيما رأينا من حالك فاجابه وقال انى وجدت فى بعض كتب ان ههنا
عين ماء وعليها صخرة عظيمة كالغطاء فهى بها مطلسمة فى هذه البيداء وانه ما يجدها احد ولا عين
ولا يقدر على رفع الصخرة عن رأس العين الا نبى او وصى بلا مين فبنينا هذا الدير هنا واقمنا فيه
ننتظر من يبرز هذه العين لنفوز بلثم اياديه ففزت والحمد لله بذلك وهديت الى احسن المسالك
ففرح على بهذه المقالة وحمد الله تعالى وشكر افضاله ولم يزل الراهب ملازما لخدمته متشرفا
بشرف صحبته الى ان استشهد فى وقعة الصفين وانتظم فى سلك الشهداء والفائزين فجهزه
رضى الله عنه وكفنه وصلى عليه ودفنه ومنها ما ذكر فى الصواعق من ان الشمس ردت عليه لما كان رأس
النبى صلى الله عليه وسلم فى حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصلى العصر فما سرى صلى الله عليه وسلم
الا قد غربت الشمس فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وادى فريضة العصر وحديث ردها صححه الطحاوى
والقاضى فى الشفاء وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره انتهى قلت فان قيل لم عد هذا
كرامة لعلى رضى الله عنه ولم يعد معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم قلت ان كان زمن نبوته صلى الله عليه وسلم
كله الى وفاته هو زمن التحدى وانه لم يقع منه اشتراط التحدى فى جميع اوقات نبوته او لم يشترط
عند كل معجزة التحدى بل وقوعها ممن سبق منه التحدى فلما تقرر عند اكثر العلماء الدين والمشائخ الاساطين
ان الكرامة التى اكرم الله بها وليا هى معجزة للنبى الذى تمسك ذلك الولى بشريعته واقتدى به فى طريقته
فاستغنى من عد رد الشمس ذلك معجزة له بالعلم الحاصل مما تقرر بكونه معجزة له وعد كرامة

١٨٣

لعلى وان لم يكن الامر لما ذكرنا فالجواب اسهل فتأمل والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى مع
عدم المعارضة والتحدى هو دعوى الرسالة وقيل طلب المعارضة لشاهد الدعوى هذا ومنها
ما ذكره النسفى من ان فاطمة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى ليلة
فضيلة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تصدق عليه بنومة ليلة الجمعة وان
الله يخلق من روحه اذا هو نام طيرا اخضر يسرح فى طرق السماء فما فيهما موضع شبر الا وفيه له روح
على ركعة وسجدة قال النسفى فلذلك كان يقول سلونى عن طرق السموات فانى اعلم بها
من طرق الارض فلما قال ذلك يوما جاءه جبريل فنظر على فى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك
فقال ما وجدته فى السماء ولا فى الارض ولعله انت ومنها ما روى عن على بن زاذان ان عليا
حدث حديثا فكذبه رجل فقال له على ادعو عليك ان كنت صادقا قال نعم فدعى عليه فلم
ينصرف حتى ذهب بصره ومنها ما روى عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال بعثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعو عليا فاتيت بيته فلم يجبنى فعدت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عد اليه وادعه فانه فى البيت قال فعدت اناديه فسمعت رحا تطحن فشارفت فاذا
الرحا تطحن وليس معها احد فناديته فخرج منشرحا فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يناديك فجاء ثم لم ازل انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر الى ثم قال يا ابا ذر
ما شانك فقلت يا رسول الله عجبت من العجب رأيت رحا تطحن فى بيت على وليس
معها احد يديرها فقال يا ابا ذر ان لله ملائكة سياحين فى الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد
ومن عذيب كلامه رضى الله عنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب
خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب لا ثناء مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء
الادب لا راحة مع الحسد لا سؤدد مع الانتقام لا صواب مع ترك المشورة لا شفيع انجح من التوبة
الناس اجل من العافية لا داء اعى من الجهل نعمة الجاهل كروضة فى مزبلة اكبر الاعداء اخفاهم
مكيدة البخل جامع لمساوى العيوب من عذب لسانه كثر اخوانه اذا حلت التقادير ضلت التدابير
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له السعيد من وعظ بغيره الا هات

Copyright © King Saud University